

وجوب العودة إلى الكتاب والسنة الصحيحة ونك الرأى المخالف هما

مقال مستل من مقدمتي لكتاب الطريقة المثلى، وإن شاء الله سيصدر في طبعته الثالثة مع رد على أحد المتعالمين الظاهريين

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

إن الآفة العظيمة التي دحلت على كثير من الناس، - وتمكن منهم أهل الشر والفسق والتخليط والفسطحة، ولبسوا عليهم دينهم، وأدخلوهم حيز الشك والارتياب - كامنة في اشتراك الأسماء، واشتباكها على المعاني الواقعة تحتها. فخلطوا بين الاجتهاد الإتياع والتقليد، وبعض الجهلة أطلوا القول بالاجتهاد والإتياع بلسان بليد؛ وبالمقابل قوم منعوا التقليد مطلقاً من غير تقييد، من أجل هذا وذاك عزمتم في مقدمتي هذه على تمييز المعاني وتحقيقها بحدود، حتى ينفصل كل معنى عن نظيره وحتى يلوح البيان ويزول الالتباس، وأكدت بوضوح على وجوب مخاطبة الناس بالوحي على فهم السلف، وأنه لا سعادة للخلق أجمعين إلا بالعودة إلى الأصلين العظيمين، الكتاب والسنة على فهم السلف الكرام.

وأن من عدل عن الوحي ورضي بأقوال المتأخرين من الرجال الخالية من الدليل والبرهان والتعليل فقد ارتوى من ماء آجن وقمّش علماً غير طائل.

قال تعالى (قل إنما أنذركم بالوحي) [الأنبياء 45].

وقال تعالى (كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلوا عليهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون

بالرحمن) [الرعد 30].

وقال جلّ وعلا لليهود حين ادعت تحريم أشياء لم يحرمها (قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين) [آل

عمران 93].

لأنه لا قيمة للخلق بدون الوحي الذي بصّر الله به النفوس ونعّش به العقول .

قال الإمام البخاري حدثنا عبد الله بن صباح، حدثنا معتمر، قال: سمعت عوفاً أن أبا المنهال حدثه أنه سمع

أبا بركة رضي الله عنه قال: ((إن الله نعّشكم بالإسلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم)) (1)

فالأمة في غيبوبة إذا تركت وحي ربها وتعلقت بأقوال الرجال الخالية من الدليل؛ وأنكى من هذا من تدين بقول علان وفلان، وجعله وليجة بينه وبين الرحمن، فإنها البلية والصاعقة بعينها والله المستعان. وربنا جلّ

وعلا إذا أراد بأهل الأرض الهلاك رَفَعَ عنهم الوحي الذي هو النورَ الذي به يُبصرون وتركهم كالبهائم تائهين.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: ((يسري على القرآن فلا يبقى في صدر رجل ولا في مصحف شيء)) قلنا: وكيف يسري عليه ليلاً وقد أثبتناه في صدورنا ومصاحفنا؟ قال: ((يسري عليه ليلاً فلا يبقى في صدر رجل ولا مصحف شيء)) ثم قرأ عبد الله: (ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلاً) [1] الإسراء. [86] ومن طريق آخر عن عبد الله بمثله وزاد فيه ((يُصبح الناس كأمثال البهائم)) (2).

فالوحي الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم هو أولى ما يُكتب ويُحفظ، وبه يُؤمن الناس، وهو الذي أمر الله نبيه بالتباعد فقال سبحانه وتعالى: (يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله كان عليماً حكيماً ~ واتبع ما يوحى إليك من ربك إن الله كان بما تعملون خبيراً) [الأحزاب 2]. وهو الآية التي بها يكون سيد المرسلين أكثر الأنبياء تابِعاً يوم الدين .

قال الإمام البخاري: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا الليث، عن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ما من الأنبياء نبي إلا أُعطي من الآيات ما مثله أو من _ أو آمن _ عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إلي أرجو أني أكثرهم تابِعاً يوم القيامة)) (3).

وبالوحي الكريم يكون الحكم والقضاء بين الخلق، لا بالرأي والسمنام والذوق.

قال الإمام البخاري رحمه الله: حدثنا آدم، حدثنا ابن أبي ذئب، حدثنا الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما قال: ((جاء أعرابي فقال: يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله فقام خصمه فقال: صدق اقض بيننا بكتاب الله فقال الأعرابي: إن ابني كان عسيفاً على هذا فزني بامرأته؛ فقالوا لي: على ابنك الرجم ففديت ابني منه بمائة من الغنم ووليدة، ثم سألت أهل العلم فقالوا: إنما على ابنك جلد مائة وتغريب عام، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((لأقضيَنَّ بينكما بكتاب الله، أما الوليدة والغنم فردَّ عليك؛ وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام وأما أنت يا أنيس _ لرجلٍ _ فاغْدُ على امرأة هذا فارجمها، فغدا عليها أنيس فرجمها)) (4).

ومن أراد الحكمة وسعى لها سعيها فإنها لا تخرج عن نطاق الوحي الذي جاء به المرسلون، وأن الوحي كُله حكمة على خلاف ما يتبجح به الفلاسفة، وينعقُ به علماء الكلام من المعتزلة والأشاعرة .

قال الإمام البخاري: حدثنا شهاب بن عباد، حدثنا إبراهيم بن حميد، عن إسماعيل، عن قيس، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق، وآخر آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها)) (5)

وقد صدرت هذه المقدمة الموجزة بالحديث عن الوحي، لأن موضوع الجزء المطروح للتحقيق كان مقصداً جامعاً رحمه الله تنبيه المقلدة المتعصبين على وجوب العودة إلى الكتاب والسنة الصحيحة وفهمهما على فهم السلف، وأن الله تعالى ما تعبدنا بقول مالك رحمه الله ولا بقول أبي حنيفة ولا بقول غيرهما إذا خالفوا الوحي اجتهاداً، ولهذا لو تمنع المتعصبون للمذاهب والأحزاب المحدثه في الحديث الآتي لأفاقوا من غفلتهم ولعادوا إلى رشدهم .

قال الإمام البخاري: حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن هشام بن عروة، عن فاطمة بنت المنذر، عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، أنها قالت: أتيت عائشة حين خسفت الشمس والناس قيام وهي قائمة تصلي فقلت: ما للناس؟ فأشارت بيدها نحو السماء فقالت: سبحان الله. فقلت: آية؟ قالت برأسها: أي نعم، فلما انصرف رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: (ما من شيء لم أره إلا وقد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار، وأوحي إلي أنكم تُفتنون في القبور قريباً من فتنة الدجال؛ فأما المؤمن - أو المسلم لا أدري أي ذلك قالت أسماء - فيقول: محمد جاءنا بالبينات فأجبناه و آمنة، فيقال: نعم صالحاً، علمنا أنك مؤمن، وأما المنافق - أو المرتاب، لا أدري أي ذلك قالت أسماء: فيقول: لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته) (6)

فالشاهد من الحديث أن الملائكة قالت لهذا العبد: نعم صالحاً لَمَّا قال: ((محمد جاءنا بالبينات فأجبناه و آمنة)) ولم تسأل ملائكة الرحمن هذا العبد هل أنت: حنفي، أو مالكي، أو شافعي، أو .. أو ..، وإنما سبيل النجاة ومور الفلاح يكون بتعظيم السنة وتقديمها على أقوال الناس مهما علا كعبهم وذاع صيتهم. فإن قال قائل: وهل الإمام مالك لا يعظم السنة؟ .

فيقال مهلاً: إن في هذا السؤال طعناً في السلفيين، والقائل به في رأيه عُبنٌ وقد أهنجر في منطقته، وإنما المراد من التصديرة أنه يتعذر أن يجمع عالم مهما بلغ من الحفظ والإتقان كل الوحي الذي تفرق في الأمصار مع رحلة الرجال، فالواجب هو جمع السنة عن الإمام مالك، والشافعي، وأحمد، وشعبة، ويحي بن سعيد القطان، وسفيان بن عيينة، وسفيان الثوري، وابن المبارك، وأبي زرعة الرازي، والبخاري، ومسلم، والدارمي السمرقندي، وغيرهم من الجهابذة الكبار الذين حمى الله بهم الملة رحمهم الله، وقطعوا أثابهم الله مفاوز تنقطع فيها أعناق الإبل من أجل إسناد حديث أو لفظة في متن، فمن اعتكف على الموطأ وحده وولّى ظهره لكتاب الأم للإمام الشافعي، أو لمسند الإمام أحمد، أو لصحيح البخاري، أو لصحيح مسلم، أو للسنة الأربعة، فبداهة أنه قد فاته خيرٌ كبيرٌ وحُرْمٌ من باقي الوحي الممتاثر في شتى الأجزاء والصحف، التي ما أقام لها المتعصب شأنًا. ولو كان رجلاً ذا أربٍ لما فرط في حرف منها إذ كلها من مشكاة النبوة تهمع إذا صحّ سندها إلى المصطفى عليه الصلاة وأزكى التسليم، هذا إذا أخذ المتعصب بما في الموطأ، فكيف وهو هاجر للسنة بأكملها وقابعٌ على أقوال المتأخرين الخالية من الدليل!

أما مَنْ اتَّهَمَ السَّلَفِيْنَ بِأَتِهِمْ مُعَادُونَ لِلْأُئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ أَوْ الْأَرْبَعِيْنَ، كَمَا يَلْهَثُ بِهِ بَعْضُ مَنْ هُوَ مُشْنَاءٌ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ، فَهُوَ مِنْ أَكْذَبِ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ وَلَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُرَدَّ عَلَيْهِ بِسُودَاءٍ وَلَا بِيَضَاءٍ، بَلْ إِنْ السَّلَفِيْنَ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَشَدُّ النَّاسِ احْتِرَاماً لِلْعُلَمَاءِ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى الْأَثَرِ، يَعْرِفُ هَذَا مِنْ قَرَأَ سِيرَتَهُمْ؛ أَوْ سَأَلَ السَّمَاعَصِرِينَ مِنْهُمْ كَأَمْثَالِ الْعَلَامَةِ ابْنِ بَازٍ، وَالْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيِّ، وَالْعَلَامَةِ ابْنِ عَثِيمِينَ، وَغَيْرِهِمْ. وَالْمَتَعَصِّبُ الْجَامِدُ (7) الَّذِي هُوَ خَارِجٌ مِنْ زِمْرَةِ الْعُلَمَاءِ بِالْإِجْمَاعِ يَصْدُقُ فِيهِ السَّمْلُ السَّائِدُ: سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا، وَصَاحِبُ الدِّينِ وَالِاسْتِقَامَةِ لَا يَدْلُسُ وَلَا يُؤَالِسُ، وَإِنَّمَا يَنْطِقُ إِذَا زَكَنَ وَيَصْمِتُ إِذَا جَهَلَ، وَلَا يَثِيرُ الْعُثَانَ، كَمَا هُوَ حَالُ مُحَمَّدٍ سَعِيدِ رَمَضَانَ الْبُوْطِيِّ الْفَتَانَ وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانَ. إِنْ الْمَتَمَعِّنُ بِإِنصَافٍ فِي الشَّرْحِ الَّذِي أَصَابَ الْأُمَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ بِجُدِّهِ وَلَيْدِ الْمَتَأَخِرِينَ مِنَ الْمَتَعَصِبَةِ وَالْجَهَالِ، الَّذِينَ حَوَّلُوا الْوَسِيلَةَ إِلَى غَايَةٍ.

قَالَ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كَشْفِ التَّقَابِ (ص 27): (إِنَّ الْإِنْتِسَابَ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْأُئِمَّةِ كَوَسِيلَةٍ لِلتَّعَرُّفِ عَلَى مَا قَدْ يَفُوتُ طَالِبَ الْعِلْمِ مِنَ الْفِقْهِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَمْرٌ لَا بُدَّ مِنْهُ شَرْعاً وَقَدْرًا، فَإِنَّ مَا لَا يَقُومُ الْوَاجِبُ إِلَّا بِهِ فَهُوَ وَاجِبٌ، وَعَلَى هَذَا جَرَى السَّلْفُ وَالْخَلْفُ جَمِيعاً، يَتَلَقَى بَعْضُهُمُ الْعِلْمَ عَنْ بَعْضٍ، وَلَكِنَّ الْخَلْفَ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ خَالَفَ السَّلْفَ حِينَ جَعَلَ الْوَسِيلَةَ غَايَةً، فَأَوْجِبَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ مَهْمَا سَمَا فِي الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ بَعْدِ الْأُئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ أَنْ يَقْلُدَّ وَاحِداً مِنْهُمْ، لَا يَمِيلُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ كَمَا قَالَ أَحَدُهُمْ: وَوَاجِبٌ تَقْلِيدُ حَبْرٍ مِنْهُمْ. وَنَتَجَ عَنْ ذَلِكَ أَنَّ يَتَعَصَّبُ كُلُّ مَنْهُمْ لِمَذْهَبِهِ، دُونَ أَنْ يَتَذَكَّرُوا أَنَّ اتِّبَاعَ الْمَذْهَبِ وَسِيلَةٌ، فَإِنَّ الْغَايَةَ اتِّبَاعَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَأَصْبَحَتْ الْغَايَةَ عِنْدَهُمْ نَسِيّاً مَنْسِيّاً) (8) اهـ.

وَهُؤُلَاءِ السَّمَتَأَخِرُونَ الْمَتَعَصِبُونَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْوَسِيلَةَ غَايَةً بَنَوْا كِتَابَهُمْ عَلَى الْإِفْتِرَاضَاتِ وَالتَّخْيِيلَاتِ لِأَشْيَاءٍ مُوهُومَةٍ مُسْتَحِيلَةٍ، وَقَالَ إِنْ شَتَّتْ سَخِيفَةٌ. وَقَدْ فَهِىَ الشَّارِعُ الْحَكِيمُ عَنِ التَّنَطُّعِ وَالْأَغْلُوطَاتِ فَقَالَ جَلَّ وَعَلَا (يَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ) [المائدة: 101].

قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْقُرَيْشِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، حَدَّثَنِي عَقِيلٌ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ جُرْماً مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَحْرَمْ، فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ)) (9)

وَبَوَّبَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ: (بَابُ مَا يَكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ).

وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهٗ أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ) [ص: 86].

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَقَالَ جَمْهُورُ أَهْلِ الْعِلْمِ: الرَّأْيُ الْمَذْمُومُ هُوَ الْقَوْلُ فِي شَرَائِعِ الدِّينِ بِالِاسْتِحْسَانِ وَالظَّنُونِ، وَالِاسْتِغْثَالِ بِحِفْظِ الْمَعْضَلَاتِ وَالْأَغْلُوطَاتِ... فَاسْتَعْمَلَ فِيهَا الرَّأْيَ قَبْلَ أَنْ تَنْزَلَ، وَفَرَّغَتْ وَشَقَّقَتْ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ، وَتَكَلَّمَ فِيهَا قَبْلَ أَنْ تَكُونَ بِالرَّأْيِ الْمَضَارِعَ لِلظَّنِّ. قَالُوا: وَفِي الْإِسْتِغْثَالِ بِهَذَا

والاستغراق فيه تعطيل السنن والبعث على حملها(10).

وَدُونَكَ بعض الخيالات الشنيعة التي نطق بها بعض المتأخرين المتعصبين وسوّدوا بها أوراق الصحف وفرّقوا بها شمل الأمة، والتي يستحي العاقل أن يذكرها فضلاً أن يضمّنها كتاباً يبقى شاهداً عبر الدهور على وهن عقول المُقلّدة المتعصبين وعلى قتر علمهم؛ الذين دأبهم لمن أدرك حالهم شرح على شرح . لا آية فيه تُذكر ولا حديث يُنشر ولا أثر لصحابي أو تابعي يُحبر . فهم في واد والفقّه في واد آخر والله المستعان . قال محمد أمين عابدين في حاشيته "رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار": ((وفي البحر عن عدة الفتاوى: الكعبة إذا رفعت عن مكانها لزيارة أصحاب الكرامة، ففي تلك الحالة جازت الصلاة إلى أرضها))!!(11).

وقال أبو الحسن الكرخي من الحنفية: (كل آية تخالف ما كان عليه أصحابنا فهي مؤوَّلة أو منسوخة، وكلّ حديث كذلك فهو مؤوّل أو منسوخ).

وقال محمد بن موسى البلاساغوني الحنفي قاضي دمشق: (لو كان لي أمر لأخذت الجزية من الشافعية). ولهذا قال عنه الذهبي في الميزان (52/4 ط المعرفة): (كان مبتدعاً).

وهذا غيظٌ من فيضِ خيالات هؤلاء الجامدين غفر الله لنا ولهم، ومن طائفة الله على الخير وعرف قدر نفسه فإنّه يخجل مما سبق ذكره، وعجيب أمر المقلّدة وأتباعهم المعاصرين الذين تعفّت عقولهم حين يقولون: وكل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ملتمس .

أيوجد عاقل شمّ رائحة العلم ينسب هذا السّهك والحسك إلى مشكاة النبوة؟.

قال الإمام البخاري رحمه الله: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت)) (12)

إذن؛ لو اشتغل هؤلاء المقلّدة المتعصبون وأتباعهم المعاصرون بجمع طرق الحديث ومعرفة صحيحه من سقيمهم وفهمه على فهم الأبرار المتقدمين لوفروا لأنفسهم وقتاً واحتفظوا بجهدهم لما هو أسمى، ولكن التعصّب الأعمى فعل فعلته وأحال حياة هؤلاء المقلّدة إلى حواش على حواش، والله المستعان . هذا، وقد حشدت هذه الأقوال لإيقاظ الهمم، ودعوة أهل الجدّ والعقول الراجحة إلى الإنابة إلى الكتاب والسنة الصحيحة وفهم السلف الصالح لهما ونبد التقليد نبد النواة إلا الحاجة ملحة، كما سيأتي تحريره بشيء من الإيجاز في صدر هذه النشرة الميسرة، دانية القطوف، والله أسأل أن يعصمني من شرّ الحاسدين والكائدين إنّه وليّ ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه (برقم 7271).

(2) أخرجه ابن بطة في الإبانة (365/1 برقم 175).

(3) أخرجه ابن بطة في الإبانة (366/1 برقم 176).

(4) صحيح أخرجه البخاري في صحيحه (برقم 7274).

(5) صحيح البخاري (برقم 2695).

(6) صحيح البخاري (برقم 7287).

(7) صحيح البخاري (برقم 7287).

(8) كما زجر بذلك محمد سعيد رمضان البوطي العنيد في كتابه السيء "اللامذهبية" وقد أخذ ناره المتأججة

التي أحرقها الداني بلسانها وأذت القاضي بدخانها؛ الأخ محمد عيد عباسي في كتابه ((بدعة التعصب المذهبي))

فلم ينبس البوطي الضال بعد ذلك بينت شفة؛ وأنا إذ أشيد بجهد الأخ محمد عيد عباسي، ففي نفس الوقت أتوجه إلى الله تعالى أن يثبتته على المنهج السلفي الذي بُلي فيه بلاءً حسناً، وأن يقيه بطانة السوء من القطبيين والحزبيين الذين ملئوا الحجاز عفنا وفتنا. لأنه وللأسف الشديد يبلغني عن ثقات أن الأخ محمد عيد عباسي إلى الآن يمدح المبتدع سيد قطب، ويجد له المخارج، ويعمّر في من انتقده بحق وعلم، مع أن فكر سيد العفن هو السبب في أن لبث الأخ محمد عيد في السجن عدد سنين من غير جرم أو إثم مبين، وينمى إلينا كذلك أنه يدافع عن عدنان عرعور على مسمع من الأمة، وهو يدري هداه الله أن عدنان هذا له انحرافات خطيرة، وجليّة، وهي مكشوفة لدى صغار طلاب العلم من السلفيين، وهو كذلك يعلم أن عدنان عرعور متلاعب قد أفسد عقول كثير من الشباب في مشارق الأرض ومغاربها. وأن آثار منهجه الفاسد قد ظهرت بجلاء في الجزائر، والمغرب وفرنسا، والأندلس، فلماذا السكوت يا أستاذ محمد عيد عباسي؟ بل فلماذا الدفاع عن من كان هذا حاله؟ أسأل الله تعالى أن يقوي عندنا جانب الولاء للعقيد السلفية، وجانب البراءة من أهل البدع والأهواء وإن كانوا من الأقرباء. إنه ولي ذلك والقادر عليه

(9) أين الذين يتعصبون للشيخ فالح بن نافع الحربي بالباطل من هذا التأسيس المتين، فإنهم هداهم الله ألزموا الناس بتقليد شيخهم، وهو في نفس الوقت شيخنا في الحكم على الأفراد ولو كانوا في مرتبة ابن عثيمين، تحت قواعد محدثة لا يعرفها الأولون. وأحدثوا بهرائهم ولا أقول بقواعدهم فتنا عمياء، وشرخا في الصف السلفي، بل وصل الحال ببعضهم كفاروق الغيثي الإماراتي إلى رمي الشيخ ربيع بيوثق خطيرة، فاقت قواصم أتباع أبي الحسن من أهل بلده، فالله نسأل أن يعصمنا من الفتن، وأن يقينا دعاة الإحن.

(10) أخرجه البخاري (برقم 7289).

(11) جامع بيان العلم وفضله (1054 /2 تحقيق أبي الأشبال)

(12) حاشية ابن عابدين (302/1) راجع للإفادة كتاب بدعة التعصب المذهبي للكاتب محمد عيد عباسي،

مع أن ما ذكره محمد أمين عابدين من حيث الفقه ليس بصحيح كما حقق ابن تيمية المسألة في حديثه عن هدم الكعبة في زمن ابن الزبير مستدلاً بأثر ابن عباس، وبسط المسألة ليس هذا موطنه.
(13) صحيح البخاري (رقم 6475)

وكتبه أبو عبد الباري عبد الحميد أحمد العربي
الجزائري